باعتبارهم شهوداً على رسالة الرسول عليه السلام، فعلماء بني إسرائيل يعلمون حقاً أن محمداً رسول اللَّه، وأنه يأتيه الوحي من اللَّه، وهذا ناتج عن بشارات أنبيائهم به، وهم بهذا العلم استحقّوا أن يكونوا من بني إسرائيل، على اعتبار أن هذا العلم سيقودهم إلى الدخول في دين النبي الجديد عليه السلام. وإن لم يقوموا بهذه الخطوة الأخيرة فقدوا صفة «علماء»، وفقدوا انتسابهم لإسرائيل عليه السلام.

٥ ـ قال تعالى: ﴿ قُلْ أرأيتُم إن كان من عند اللَّه وكفرتُم به، وشهدَ شاهدٌ من بني إسرائيلَ على مِثْله فآمنَ واستكبرتم، إن اللَّه لا يهدي القوم الظالمين ﴾[1].

والخطاب في هذه الآية موجّه للعرب المشركين، ويستشهد بشهادة الصالحين من بني إسرائيل على صدق نبوّة محمد، فالصالح منهم شاهد بعلمه من خلال بشارات الأنبياء السابقين، وهو أتْبعَ هذه الشهادة بإيمانه الواقعي بالرسول عليه السلام ودخوله في دينه، وهو بهذه الشهادة القولية والعلمية يستحق أن يكون من بني إسرائيل، وأن ينتسب للنبي الكريم إسرائيل.

ونلاحظ أن أربعة من هذه الآيات في سور مكية، وواحدة في سورة مدنية، ولهذا لا مانع أن نقول: إن هذا الشعب قبل الهجرة النبوية اسمه «بنو إسرائيل»، وبعد الهجرة اسمه «يهود» وهذا الاسم الثاني يجب أن يبقى علماً عليه حتى قيام الساعة.

الحكمة من تأخير اسمهم الجديد إلى ما بعد الهجرة:

خامساً: ولو تساءلنا عن الحكمة من تأخير إطلاق اسم اليهود عليهم إلى ما بعد هجرة رسول اللَّه ﷺ، فلعلّ الحكمة تبدو فيما يلي:

ببعثة محمد ﷺ فَقَدَ اليهود الوراثة الإيمانية لدين إسرائيل والأنبياء من

---

(١) الأحقاف: ١٠.